مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٠)، العدد (٤)، ص ص ١٨١٧-١٨٦٣، (شوال ١٤٣٨هـ/ يونيو ٢٠١٧)

الدَّرس الصَّوتيّ فِي مُقدمة كِتاب تَقوِيم النَّظَر لابن الدَّهَّان الفَقِيه الفَرَضِيّ "دِرَاسة تَأصِيلِيّة"

د. مُحَمَّد بن سَلْمَان الرُّحَيليّ
أستاذ فقه اللغة المساعد في قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة طيبة

ملخص البحث. يتناول البحث إبراز البحث الصوتي عند عالمٍ من علماء الفقه الإسلامي وهو أبو شجاع محمد بن علي (ابن الدَّهَّان الفقيه الفرضي) من خلال مقدمة كتابه (تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ، ونبذ مذهبية نافعة)، وهو كتاب في الفقه ، وممّا أبرزه البحث حديثه عن الأصوات وتقسيمه لمخارجها ، وحديثه عن مقاطع الأصوات، وعيوب الكلام ، وهو يدخل ضمن البحوث الصوتية لعلماء الفقه الإسلامي ، الذين تميزت دراساتهم وكتبهم بالتنوع والتكامل المعرفي والعلمي واصطباغها بهذه الصبغة العلمية التكاملية التي عُرِف بها عصرهم وتميزت بها دراساتهم.

وكان من نتائج البحث :

. إدراك ابن الدّهّان الفقيه لطبيعة تصنيف الأصوات اللغوية إلى أصوات صامتة ومصوتة.

. وصف ابن الدَّهان الفقيه الفرضي لمخارج الأصوات متفق مع وصف سيبويه ومن جاء بعده إلا أنَّ ابن الدهان سلك طريقة في اختصار وصف المخارج بما لا يبعدها عن وصف سيبويه والجمهور.

. يعَدّ ابن الدَّهَّان الفقيه الفرضي من أوائل من تحدثوا عن المقطع وأنواعه بمفهومه اليوم في علم الأصوات الحديث.

المقدمة

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمِين، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى أَشْرَفِ الأَنْبِيَاء وَالـمُرْسَلِين، نَبِينا مُحَمَّد وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيْبِين الطَّاهِرِين، وَبَعْد:

فَكُنْتُ أُطَالِعُ كِتَابَ الدُكتور غَانِم قدوريّ الحَمَد (المدخل إلى علم أصوات العربية)، فَلَفَت نظري مَا ذَكَره الدكتور من وُجود حَدِيث عن تَصْنِيف الأصوات اللغويَّة في تراثنا، ومن المصادر التي ذكرها كتاب (تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة) لابن الدّهَّان الفَقِيه الفَرَضِيّ، وهو كتاب في الفقه، فبَحَثْتُ عن الكتاب، ووجدته، وطالعت في مقدمته حديثًا عن الأصوات وتقسيما لمخارجها، ومقاطع الأصوات، وعيوب الكلام، وهو يدخل ضمن البحوث الصوتيَّة لِعُلَماء الفقه الإسلاميّ، الذين ضمّنوا كتبهم الفقهيَّة جانبًا من الحديث عن الأصوات اللغويَّة، كابن رُشد في كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)، وغيره من العلماء الفقهاء الذين تميزت دراساتهم وكتبهم بالتنوع العلميّ والتكامل المعرفيّ وكان هذا التكامل مما تميز به التأليف في عصرهم، وقد لفت نظري تناول ابن الدَّهَّان الفَقِيه لهذه المباحث الصوتيّة الدقيقة، فأردت إبراز هذا الجهد الذي بذله ابن الدَّهَّان الفَقِيه من خلال مقدمة كتابه (تقويم النظر)، وَعَرْضِهِ على ما قَرَّرَه عُلَماء العربية السابقين في مجال البحث الصوتي، وما توصل له المحدثون من آراء في تلك البحوث الصوتية، واقتضت الدراسة أن تكون في تمهيدٍ وثلاثة مباحث وخاتمة، عرضت في **التمهيد** لترجمة موجزة عن ابن الدّهَّان الفقيه الفرضي، وفي **المبحث الأول** تناولت تصنيف الأصوات عند ابن الدَّهَّان الفَقِيه، وفيه ثلاثة مطالب: الأول: مُصطَلحا الحرف والصوت عِنْد ابن الدَّهَّان الفَقِيه، والثاني: تَصْنِيف الأصوات عِند ابن الدَّهَّان الفَقِيه، والثالث: مخارج الأصوات عِند ابن الدَّهَّان الفَقِيه، وتناولت في **المبحث الثاني**: دِرَاسة المقطع عند ابن الدَّهَّان الفَقِيه، وفي **المبحث الثالث**: عُيُوب النُطْق.

وسارت الدِّرَاسَة في البَحْث عَلَى المنهج الوصفي، استقصاءً وتأصيلاً، بتناول ما ذَكَرَهُ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه، وَعَرْضِهِ عَلَى مَا قَرَّرَهُ

عُلَمَاءُ العَرَبِيّة السَّابِقِين، وَذِكْرِ ما قَرَّرَهُ عُلَماءُ الأَصْوَات المحدثين، وَإِبْرَازِ ما يَسْتَحِقُ الإِبْرَاز مِنْ آرَائِه وَاخْتِيارَاتِهِ وَمُوَافَقَاتِه لِعُلَمَاء العَرَبِيَّة.

تمهيد

أَبُو شُجَاع مُحَمَّد بن علي (ابن الدَّهَّان الفَقِيه الفَرَضِيّ)

أبُو شُجَاع فَخْرُ الدّين مُحَمَّد بنُ عَلِيّ بنُ شُعَيب بنُ بَرَكة البَّغْدَادِيّ، الفَقِيه، الفَرَضِيّ، الحَاسِبُ، الفَلَكِيّ، المؤرخ، الأديب، النحوي، اللغويّ، الشاعر، عُرِفَ بابن الدَّهَّان، وهو إمّا نسبةً لبيع الدُّهن، كالسَّمّان وزنًا ومعنى، وإمّا نسبةً لمن يعمل في صناعة الدِّهَان أي الجلد الأحمر(١).

ولد في بغداد ونشأ وعاش فيها، ثم انتقل إلى الموصل، وعاش فترة من حياته في دمشق، وارتحل إلى مصر، واستقر في الشام.

برع في علوم شتّى؛ في الفقه، وأصوله، والفرائض، والتاريخ، واللغة، والحساب، والفلك، وغيرها ممّا يدل على أنّه قد وُهِبَ ملكة علميّةً وعقليةً فذّة، وأوتي ذكاء فريدًا، كما أشار إلى ذلك العماد الاصفهاني بقوله: ((حبرٌ عالمٌ، وبحرٌ في الفضائل متلاطم، فقيهٌ نبيهٌ، وجيهٌ، رأيتُهُ ببغداد وهو شابٌ يتوقد ذكاء وفطنة))(٢).

ووصفه الذهبيّ بقوله: ((وكان من أذكياء بني آدم))(٣).

وكان من نتاج هذا البروز العلمي المتنوع، أنْ رأينا ابن الدّهّان الفقيه الفرضي يُكثر التأليف في مختلف العلوم، وترك لنا مؤلفات متعددة، كما ذكرت ذلك كتب التراجم، ومن تلك الكتب:

في التفسير: له كتاب تفسير المجرد ، وفي الفقه وأصوله: كتاب تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة، وهو الكتاب

---

(١) يُنظر في ترجمة أبو شجاع في : وفيات الأعيان ١٢/٥ ، وخريدة القصر ٣١٢/٢ -٣١٧ ، وتاريخ الإسلام ٣٩١/٤١ ، و إنباه الرواة على أنباه النحاة ١٩١/٣ ، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٠/١ .

(٢) خريدة القصر وجريدة أهل العصر ٣١٢/٢ .

(٣) تاريخ الإسلام ٣٩٢/٤١.

الذي قامت عليه الدراسة، وهو مطبوع في خمسة مجلدات بتحقيق د. صالح بن ناصر الخزيم، وله طبعة ثانية بتحقيق أيمن نصر الدين الأزهري طُبعت بدار الكتب العلمية، وكتاب المنبر في الفرائض وهو مطبوع مع كتاب تقويم النظر.

وفي اللغة له: كتاب أساس اللغة العربية، وقد طبع قريباً في بيروت بتحقيق: موفق الجبوري.

وله في الفلك والنجوم كتابان: الزيج، والنجوم والفلك.وله مؤلفات أخرى متنوعة: ككتاب غريب الحديث، و كتاب التاريخ، وكتاب المائدة والفائدة في النوادر والفرائد.

وقد توفي ـ رحمه الله ـ في صفر عام ٥٩٠ هـ، وقيل عام ٥٩٢ هـ، أثناء عودته من الحج في الحلَّة بين بغداد والكوفة، إذ عثر به جمله على جسر هناك، فارتطم خشب المحمل بوجهه فتوفي رحمه الله .

المبحث الأول: تصنيف الأصوات عند ابن الدَّهَّان الفقيه

المطلب الأول: مصطلحا الحرف والصوت عند ابن الدَّهَّان الفقيه

١ـ الحرف:

الحرف: الحدُّ والطرف والجانب، يُقال: حرف السفينة: أي جانبها، وحرف الجبل: أعلاه المحدد، والجمع: أحْرُفٌ و حُروف وحِرَفَةٌ (٤).

ومصطلح (الحرف) بمعنى واحد حروف الهجاء ذُكِر قبل الخليل وسيبويه، فقد استعمله أبو الأسود الدؤلي في الرواية المشهورة المتداولة في وضع النحو؛ وهي رواية يعدها الصوتيون ذات إشارة متقدمة في علم الصوت العربي، وذلك عندما قال: ((إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف))(٥).

فأبو الأسود الدؤلي يستعمل الحرف بمعنى الصوت، وقد استعمله الخليل أيضا بمعنى الصوت (٦)، أما سيبويه فقد استعمله تارة بمعنى الصوت (٧)، وتارة بمعنى الرمز الكتابي (٨)، فمصطلح (الحرف) عند علماء العربية كسيبويه ومن جاء بعده مصطلح للرمز الكتابي والصوت اللغوي (٩).

ولم يخرج ابن الدَّهَّان الفقيه عن استعمال علماء العربية للحرف بمعنى الصوت، فهو يقول: ((اللفظة مركبة من حروف، والحروف تنقسم إلى صامتة ومصوتة))(١٠).

---

(٤) يُنظر (ح ر ف) في : تهذيب اللغة ٥/١٠.١١ ، والصحاح ٣/١١٠٩ ، والمحكم ٣/٣٠٦ .

(٥) يُنظر : الفهرست ٦١.

(٦) يُنظر : العين ١/٣٤ .

(٧) يُنظر : الكتاب ٤/٤٣١ .

(٨) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٦ .

(٩) يُنظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية للصيغ ص ٢١٩ .

(١٠) تقويم النظر ١/٥٧ .

ويقول في موضع آخر: ((فحروف المعجم مالم تتركب، لا يمكن إدراكها بالسمع ولا إيرادها بآلة النطق)) (١١).

٢ـ الصوت:

الصوت في اللغة: الجَرْسُ، وهو جنسٌ لكُلِّ ما وَقَرَ في أُذن السامع (١٢).

وجاء تحديد معنى (الصوت) مصطلحا لغوياً عند بعض علماء العربية، فَسِيبَوَيْه يرى أنَّ الصوت ـ وعبّر عنه بـ (الصُّويت) ـ معناه النَّفَس الخارج مع عملية النطق، يقول سِيبَوَيْه في ذلك: ((واعلم أنَّ من الحروف حروفاً مشربة ضغطت من مواضعها، فإذا وقفت خرج معها صُويت))(١٣).

وَحَدَّدَ ابنُ جِنيّ ماهيّة الصَّوت وَأوضح كيفية حُدُوثِهِ، عندما قال: ((اعلم أنَّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفاً وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها))(١٤).

فالصوت في تعريف ابن جني عرض وهو الجرس الذي يخرج مع الهواء المندفع من الرئتين متصلاً به مسترسلا، ويؤدي قطعه أو تضييق مجراه بعائق يعرض له في موضع من مواضع النطق إلى تأليف حرفٍ (مخرج الصوت) وتحديد مخرجه (١٥).

---

(١١) تقويم النظر ٥٩/١ .

(١٢) يُنظر (ص و ت) في : مقاييس اللغة ٣١٨/٣ ، والمحكم ٣٦٨/٨ .

(١٣) الكتاب ١٧٤/٤ .

(١٤) سر صناعة الإعراب ٦/١ .

(١٥) يُنظر : في الصوتيات العربية والغربية ، مصطفى بوعناني ٥٤ ، والصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب ٦٦.

فاستعمال القدماء لمصطلح (الصوت) استعمال عام، يطلقون الصوت ويقصدون به الحرف، فالحرف صوت، ولكن ليس كل صوت حرفًا (١٦).

ولم تخرج رؤية ابن الدَّهَّان في مفهوم مصطلح (الصوت) عن رؤية علماء العربية، فقد استعمل هذا المصطلح بمعنى (الحرف المنطوق)، وذلك عند تعريفه للصامت، حيث قال: ((فالصامت ما يتمكن من مطلعه ويتميز به الصوت))(١٧) أي الحرف.

المطلب الثاني: تصنيف الأصوات عند ابن الدَّهَّان الفَقِيه

عِندَ مُطَالعة كتب علم الأصوات الحديثة نجد في كلام كثيرٍ من علماء الأصوات العرب المعاصرين ما يُفهم منه أنَّ تصنيف الأصوات إلى صامتة ومصوتة تصنيف حديث جديد في علم أصوات العربية، وأنّه ترجمة لتصنيف الأصوات عند الغربيين، ولكن من يطالع كتب التراث الصوتي العربي ــ ومنها مقدمة كتاب تقويم النظر لابن الدَّهَّان ــ يتبين له أنَّ علماءنا العرب الأوائل قد أدركوا طبيعة هذا التصنيف (١٨)؛ بل تجاوزوا ذلك ونصّوا على وجوده بمصطلحات صريحة واضحة، ويتبين إدراكهم بأمرين:

الأول: فهمهم وإدراكهم لطبيعة أصوات المد والحركات وتمييزها عن الأصوات الأخرى، كقول سيبويه: ((وهذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف لين ومد، ومخارجها متسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها، ولا أمدَّ للصوت، فإذا وقفتَ عندها لم تضمها بشفةٍ ولا لسان ولا حلقٍ كضم غيرها)) (١٩).

الثاني: ورود نصوص صريحة وواضحة الدلالة تنصّ على وجود هذا التصنيف وإدراك علماء العربية لطبيعة أصناف الأصوات، يقول ابن

---

(١٦) يُنظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢١٦ .

(١٧) تقويم النظر ٥٧ .

(١٨) يُنظر :المدخل إلى علم أصوات العربية ، للدكتور غانم قدوري الحمد ٧٦ .

(١٩) الكتاب ١٧٦/٤ .

الدَّهَّان الفقيه: ((والحروف تنقسم إلى صَامتة ومُصوِّتة، فالصامت ما يتمكن من مطلعه ويتميز به الصوت مثل: س ع د، والـمُصوِّت ما يخرج في الهواء فيحمل الحرف الصامت إلى السمع كالضمة والفتحة والكسرة التي متى مطلت صارت و. ا. ي)) (٢٠).

إن هذا النص الصريح من ابن الدَّهَّان يدل دلالة واضحة على أنّ علماءنا العرب قد أدركوا تصنيف الأصوات إلى صوامت ومصوتات، وفهموا طبيعة العلاقة بينهما وميزوا بين الصامت والمصوت، وأطلقوا على كل صنفٍ مصطلحًا خاصّا به.

ويبرز لنا هذا النص مدى إدراك عالمنا ابن الدَّهَّان الفَقِيه للمصطلحات الصوتيّة وتفريقه بين الصوامت الصوتية والمصوتات، حيث ذكر مفهوم كل مصطلح وشرحه ووضحه بالمثال.

فالصامت عند ابن الدَّهَّان: ((ما يتمكن من مطلعه ويتميز به الصوت مثل: س ع د)).

ويعني بتمكنه من مطلعه (مخرجه) وتمييز الصوت ما عناه المحدثون من أنَّ الصوت الصامت الذي يحدث في أثناء النطق به اعتراض لمجرى الهواء في مخرج الصوت اعتراضًا كاملاً أو اعتراضًا جزئياً يؤدي إلى حدوث احتكاك مسموع (٢١).

والـمُصَوّت عند ابن الدَّهَّان: ((ما يخرج في الهواء فيحمل الحرف الصامت إلى السمع كالضمة والفتحة والكسرة التي متى مطلت صارت و. ا. ي)) (٢٢).

ويعني بقوله (ما يخرج في الهواء) ما عناه المحدثون من أنَّ الصوت الـمُصَوّت أو الصائت يتميز بنطق مفتوح، أي أنَّه عند النطق به، يمر الهواء حرًا طليقًا فلا يعترضه أي عارض أو عائق يحبس مجراه أو

---

(٢٠) تقويم النظر ٥٧/١ .

(٢١) يُنظر : علم اللغة للسعران ١٦٠ ، والأصوات لكمال بشر ٧٤ .

(٢٢) تقويم النظر ٥٧/١ .

يضيقه (٢٣).كما أشار ابن الدّهَّان إلى الصوائت القصيرة الثلاث، والصوائت الطويلة التي هي مطل للقصيرة ومدٌّ لها.

وقد ذكر عبد الوهاب القرطبي سبب تسمية الأصوات المصوتة فقال: ((وإنّما سمِّيت مصوتة ؛ لأنَّ النطق بهنَّ يصوت أكثر من تصويته بغيرهن لاتساع مخارجهن وامتداد الصوت بهن)) (٢٤).

المطلب الثالث: مخارج الأصوات عِندَ ابنِ الدَّهَّان الفَقِيه

المخارج هي المواضع التي يتكون فيها الصوت اللغوي، وهي جمع مَخْرَج ؛ والـمَخْرَج في اللغة موضع الخروج ومكان النطق.

والـمَخْرَج في الاصطلاح: نقطة يتم عندها اعتراض في مجرى الهواء، ينتج عنه حبسٌ للهواء أو تضييق لمجراه، و يصدر الصوت فيها (٢٥).

وأوَّل من استعمل مصطلح (الـمَخْرَج) الخليل بن أحمد، وتبعه بعد ذلك اللغويون، وعلماء التجويد، كما استعمل الخليل مصطلح حَيِّز و أَحْيَاز، واستعمل العلماء مصطلحات أخرى مرادفة للمخرج: كالـمَقْطَع، والـمَحْبَس، والـمَأْخَذ(٢٦).

واستعمل ابن الدَّهَّان الفقيه أيضاً مصطلح (المَطْلَع)، كما جاء في تعريفه للصوت الصامت: ((فالصَّامت ما يتمكن مِن مَطْلَعِه ويتميز به الصَّوت)) (٢٧).

ـــ عدد الأصوات الصامتة عند ابن الدَّهَّان الفقيه:

ذهب ابن الدَّهَّان الفقيه إلى أنَّ عدد مخارج الحروف (الأصوات):

---

(٢٣) يُنظر : الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ٢٦ ، ودراسة الصوت اللغوي ١٣٥ ، والأصوات لكمال بشر ٧٤.

(٢٤) ينظر : الموضح في التجويد للقرطبي ٩٧ – ٩٨ .

(٢٥) يُنظر : مدخل إلى علم اللغة ٤٣ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية ٨٣ ، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٥٠ .

(٢٦) يُنظر : العين ٥٧/١ ، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٥١ .

(٢٧) تقويم النظر ٥٧/١ .

ستة عشر مخرجًا، وهو متابعٌ في ذلك جلّ علماء العربية وعلى رأسهم سِيبَوَيْه ـ رحمه الله ـ، وإن كان شيخه الخليل بن أحمد قد عدّها تسعة أحياز، أو ثمانية مخارج، وذكر في موضع آخر سبعة عشر مخرجًا (٢٨)، وهو رأي ابن الجزري (٢٩) ، و ذهب عددٌ من العلماء وهم: قُطرب والفرّاء والجرمي وابن كيسان وابن دُريد إلى أنَّ عدد المخارج أربعة عشر مخرجًا (٣٠).

ولا ضير في هذا الاختلاف في العدد المبني على الملاحظة الذاتية لا الأدوات الحديثة الدقيقة في وصف مخارج الأصوات ؛ لأنه اختلاف غير جوهري، فالفروقات ضئيلة، فمن جعل المخارج أربعة عشر جمع ثلاثة مخارج في رأي سِيبَوَيْه ومن تبعه في مخرج واحد، ومن جعلها سبعة عشر زاد مخرجا وهكذا، فالاختلاف عرضي، ويكفي علماءنا السابقين أنّهم وضعوا نظاماً لمخارج الأصوات لم يستطع المحدثون أن يضيفوا له شيئًا رغم أدواتهم الحديثة ومعاملهم الصوتيَّة، مما دعا الغربيون للإعجاب بنظامنا العربي في مخارج الأصوات، والإشادة به وإكباره (٣١).

أمّا عدد مخارج الأصوات عند المحدثين، فتكاد تجمع كلمتهم على أن عددها عشرة مخارج (٣٢)، ويعود سبب التباين بين رأي القدماء والمحدثين ـ كما يرى د.غانم قدوري ـ إلى أمور ثلاثة: التقارب والتداخل بين مخارج النطق، وتطور الأصوات، وجانب من التباين مرجعه الخطأ في تحديد مخرج عدد من الأصوات (٣٣).

---

(٢٨) يُنظر : العين ٥٧/١ – ٥٨ ، والكتاب ٤٣٣/٤ .

(٢٩) يُنظر : النشر في القراءات العشر ٢٨٦/١ .

(٣٠) يُنظر : المصدر السابق .

(٣١) يُنظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٥٧ .

(٣٢) يُنظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ٨٦ ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث للبهنساوي ٣٤ .

(٣٣) يُنظر الأسباب وتفصيلاتها في المدخل إلى علم أصوات العربية ٨٩ – ٩٠ .

وقد تابع ابن الدَّهَّان الفَقِيه سِيبَوَيْه ومن جاء بعده في طريقة ترتيب مخارج الحروف (الأصوات) حيث بدأ بـ(أقصى الحلق) وانتهى بالشفتين والخياشيم، وهذه الطريقة في الترتيب هي المشهورة عند علماء العربية السابقين، وهذه الطريقة تسير مع مسيرة الصوت اللغوي حيث يصدر مع الهواء القادم من الرئتين وأوَّل مخرج يقابله للصوت مخرج أقصى الحلق ـ على رأي القدماء ـ، أما المحدثون من علماء الأصوات فقد أخذوا بطريقة الترتيب المعاكس بدءًا بالشفتين وانتهاءً بالحنجرة.

واختلاف طريقة ترتيب المخارج بين معظم القدماء ومعظم المحدثين اختلاف شكلي لا يترتب عليه أثر عملي في الدرس الصوتي (٣٤).

مخارج الحروف (الأصوات) عند ابن الدَّهَّان الفقيه:

١– أقصى الحلق: يقول ابن الدَّهَّان الفقيه: ((من أقصى الحلق: هـ، آ، همزة)).

الأصوات التي ذكرها ابن الدَّهَّان الفقيه في هذا الـمَخْرَج هي الأصوات ذاتها التي ذكرها سِيبَوَيْه ومن جاء بعده (٣٥)، إلا أنَّ ابنَ الدَّهَّان جعل مَخْرَج أقصى الحلق للهاء أولاً ثم الألف ثم الهمزة، و ذكر سِيبَوَيْه ومن جاء بعده من علماء العربية الهمزة أولا ثم الهاء ثم الألف أخيراً. والترتيب داخل الـمَخْرَج الواحد ليس ضرورياً كما أشار إليه بعض المحدثين (٣٦).

وقد أثبتت التجارب الحديثة صحة ما ذهب إليه القدماء من أنَّ الهمزة والهاء مخرجهما من أقصى الحلق، وسمَّى بعضهم الـمَخْرَج بالـمَخْرَج الحنجري، ولا تعارض في مصطلح تسمية الـمَخْرَج ؛ فالحلق

---

(٣٤) يُنظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ٨٨ – ٨٩ .

(٣٥) يُنظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١ .

(٣٦) يُنظر : الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ٩٤ .

عند القدماء مصطلح واسع يشمل الحنجرة والحلق وأقصى الحنك في الدرس الصوتي الحديث (٣٧).

ويرى غانم قدوري الحمد أنَّ نسبة هذه الأصوات إلى الحنجرة أَدَّقُ من نسبتها إلى أقصى الحلق (٣٨).

أمّا صوت الألف فقد عدّه كثيرٌ من القدماء ـ ومنهم ابن الدَّهَّان ـ من هذا المَخْرَج وعدّه المحدثون حركة طويلة ، كما أثبتت تجاربهم الحديثة (٣٩).

وذكر بعضهم مسوغاً لذكر القدماء الألف مع الهمزة والهاء ؛ وهو أنَّ صوت الألف يخرج الهواء معه حراً فلا يعترض طريقه عارض يحبسه أو يضيق مجراه، إلا أنَّ الهواء الحامل لصوت الألف عند مروره بالحنجرة تهتزّ الأوتار الصوتية في داخل الحنجرة، ونتيجة للاهتزاز يُوصَفُ صوتُ الألف بالجهر، وعليه فتكوّن صوت الألف إنما يكون حال اهتزاز الوترين الصوتيين ثم انطلاقه في الهواء، ومن هنا يمكن أن نفهم قول القدماء وعدّهم الألف مع الهمزة والهاء ؛ لأن عملية تكون الألف باهتزاز الوترين الصوتيين تمّت في المكان نفسه الذي تخرج منه الهمزة والهاء (٤٠).

٢– بعده من جهة الفم:

هذا تعبير ابن الدَّهَّان الفقيه، يقول: ((بعده من جهة الفم: ع، ح)) . هكذا على الترتيب العين ثم الحاء، كما هو عند الخليل و سِيبَوَيْه ومن سار على رأيهما (٤١)، وقدّم المبرد الحاء ثم العين (٤٢).

---

(٣٧) يُنظر : الأصوات لكمال بشر ١٢٣ .

(٣٨) يُنظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ٩٣ .

(٣٩) يُنظر : الأصوات لكمال بشر ٩٦ .

(٤٠) يُنظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب ٩١.٩٢ .

(٤١) يُنظر : العين ٥٨/١ ، والكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١ .

(٤٢) يُنظر : المقتضب ٢١١/١ .

وقد اتفق القدماء والمحدثون على أنَّ هذين الصوتين يخرجان من مخرج واحد، سمّاه القدماء (وسط الحلق) (٤٣)، وسمّاه كثيرٌ من المحدثين بـ (الحلق) (٤٤).

٣- بعده:

هكذا عبّر ابن الدَّهَّان الفقيه عن المخرج الثالث، يقول: ((بعده: غ خ)). أي بعد الـمَخْرَج السابق وهو مخرج العين والحاء، وسمّاه العلماء بـ (أدنى الحلق) ((وأدناها مخرجًا من الفم)) وهو تعبير سِيبَوَيْه (٤٥)، أو كما عبّر عنه ابن جني بعد ذكره لوسط الحلق ((وممّا فوق ذلك مع أوَّل الفم)) (٤٦)، وبعض المحدثين سمّى المخرج (الطبقيّ) أو (أقصى الحنك) أو (اللهويّ) (٤٧)، وكما مرّ مصطلح الحلق عند القدماء فهو يشمل أعضاء متعددة عند المحدثين ومنها : الطبق (أقصى الحنك)، و عدّ المحدثين صوتي الغين والخاء من مخرج أقصى الحنك أو الطبق يراه حُسام النعيمي خلافاً لفظيًا فاللهاة تقع في أقصى الحنك أو أدنى الحلق للفم، ((فمَنْ عبّر باللهاة فهي، ومَنْ عبّر بأدنى الحلق فقد أرادها، ومَنْ عبّر بأقصى الحنك فقد أرادها أيضًا)) (٤٨).

فابن الدَّهّان وافق القدماء في عدِّه الغين والخاء من هذا الـمَخْرَج، ووافقه المحدثون فيمن عدّ الخلاف لفظي مصطلحي.وقد قدّم ابن الدَّهّان الفقيه الغين على الخاء في الترتيب كما هو صنع سِيبَوَيْه ومن جاء بعده من الجمهور.

٤- من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك:

---

(٤٣) يُنظر : الكتاب ٤/٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧ .

(٤٤) يُنظر : علم اللغة ، د.السعران ١٧٨ ، ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٢ ، والأصوات لكمال بشر ٩٠ .

(٤٥) يُنظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ٨٧ ـ ٨٨ .

(٤٦) سر صناعة الإعراب ١/٤٧ .

(٤٧) يُنظر : علم اللغة للسعران ١٧٧ ، والأصوات لكمال بشر ٩٠ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٨ .

(٤٨) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٠٥ .

هذا هو الـمَخْرَج الرَّابع عند ابن الدَّهّان الفقيه، وهو مخرج لصوت القاف عنده(٤٩).

وهذا التعبير هو تعبير سِيبَوَيْه ومن جاء بعده (٥٠)،وهو تعبير يشمل اللهاة وما يقرُب منها.

ويتفق المحدثون على أنَّ القاف صوت لهويّ(٥١)، وهو رأي موافق لرأي القدماء ـ ومنهم ابن الدَّهَّان الفَقِيه ـ في عدِّ مَخْرَج صوت القاف من اللَّهَاة أو أقصى اللسان.

٥– أسفل من ذلك قليلاً:

الـمَخْرَج الخامس عبّر عنه ابن الدَّهَّان الفَقِيه بقوله:((أسفل من ذلك قليلاً: ك))(٥٢).

أي أسفل من مَخْرَج صوت القاف من جهة الفم (أقصى اللسان وما فوقه من الحنك) أسفل منه قليلاً ـ كما ذكر ـ أي قريباً منه.

وهو عين ما عبّر عنه سِيبَوَيْه ومن جاء بعده عن هذا المخرج، إلا أنَّ ابن الدَّهَّان الفَقِيه اختصره، جاء في الكتاب لسيبويه: ((من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف)) (٥٣).

ولا يختلف رأي المحدثين عمّا ذكره القدماء من وصفٍ لمخرج صوت الكاف (٥٤).

---

(٤٩) تقويم النظر ٥٨ .

(٥٠) يُنظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧.

(٥١) يُنظر : الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ٧٥ ، والأصوات لكمال بشر ٩٠ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٨ .

(٥٢) تقويم النظر ٥٨ .

(٥٣) الكتاب ٤/٤٣٣ .

(٥٤) يُنظر : الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ٧٣ ، والأصوات لكمال بشر ٩٠ و١٠٨ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٨ .

٦- من وسط اللسان بينه وبين الحنك:

الـمَخْرَج السادس عند ابن الدَّهَّان الفَقِيه: ((من وسط اللسان بينه وبين الحنك: ج، ش، ي)) (٥٥).

ووصف ابن الدَّهَّان الفقيه للمخرج يتفق مع وصف سِيبَوَيْه ومن جاء بعده لهذا الـمَخْرَج، كما يتفق معهم في ترتيب الأصوات بدءًا بالجيم فالشين فالياء.

وهذه الأصوات الثلاثة من مَخْرَج واحد عِند كثيرٍ من المحدثين، وَأَطلَق بعضهم عليه مصطلح (الـمَخْرَج الغَارِيّ) (٥٦)، ووصفهم للمَخْرَج يوافق رأي القدماء ـ ومنهم ابن الدّهّان ـ مع اختلاف في تسمية المخرج عند بعض المحدثين.

وجعل د.كمال بشر الجيم والشين أصواتًا لثوية حنكية، والياء صوت وسط الحنك (٥٧).

٧- من دون حافة اللسان والأضراس:

الـمَخْرَج السابع عند ابن الدَّهّان الفقيه: ((من دون حافة اللسان والأضراس: ض))(٥٨).

ووصف ابن الدَّهَّان الفقيه لمخرج الضاد لا يختلف كثيراً عن وصف سِيبَوَيْه إلا أنَّ سِيبَوَيْه ذكر: من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس (٥٩) . وابن الدَّهَّان عبّر بقوله ((من دون حافة اللسان)) ولم يقل: بين أوَّل، كما هو تعبير سِيبَوَيْه، ويقصد بأول حافة اللسان ودون حافة اللسان حافته من جهة أقصى اللسان لا من جهة طرفه ؛ لأنه من جهة الطرف مخرج صوت اللام ؛ فلذلك قال سِيبَوَيْه: ((من بين أول حافة

---

(٥٥) تقويم النظر ٥٨ .

(٥٦) يُنظر : المدخل إلى علم اللغة ٥٠ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٧ ، والمدخل إل علم أصوات العربية ٩٥ ، والدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ٧٩ ، والمصطلح الصوتي ٧١.

(٥٧) يُنظر : الأصوات ٩٠ .

(٥٨) تقويم النظر : ٥٨ .

(٥٩) ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣ .

اللسان))، وقال في مخرج اللام: ((من حافة اللسان من أدناها))، وتعبير ابن الدَّهَّان دقيق أيضاً حيث ذكر أنَّ المَخْرَج دون حافة اللسان، أي أنَّه أقرب إلى أقصى اللسان منه إلى طرف اللسان.

ومَخْرَج الضاد عند سِيبَوَيْه والجمهور [٦٠]غير محدد بحافة من حافتي اللسان يميناً وشمالاً، وقد وافق ابن الدَّهَّان الفقيه رأي سِيبَوَيْه والجمهور في عدم تحديد إحدى الحافتين كما هو ظاهر في وصفه لمَخْرَج صوت الضاد.

وصوت الضاد عند المحدثين مختلفٌ عن صوت الضاد عند القدماء نتيجة للتغيير والتطور الذي لحق بهذا الصوت خلال القرون والعصور السابقة للعصر الحديث؛ فقد جعل كثيرٌ من المحدثين مخرج صوت الضاد أسنانيّ لثوي [٦١]، وهو مخرج أصوات الطاء والدال والتاء، ((فصار نطق الضاد شديدة من مخرج الطاء والدال والتاء هو النطق الفصيح الذي يجري على ألسنة قرّاء القرآن...، ويبدو أنّ نطق الضاد كما ينطقها قرّاء القرآن في مصر والشام خاصّة، ومن تابعهم في ذلك النطق من قرّاء العالم الإسلامي هو النطق الذي يجب أن يُحتذى في نطق العربية الفصحى اليوم)) [٦٢].

---

(٦٠) يُنظر : سر صناعة الإعراب ٤٧/١، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٤/١ .

(٦١) يُنظر : الأصوات لكمال بشر ٨٩ ،

(٦٢) المدخل إلى علم أصوات العربية لغانم قدوري ٢٧٥ .

٨- من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه:

الـمَخْرَج الثَّامِن كما ذَكَرَه ابن الدَّهَّان الفَقِيه: ((من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه: ل)) (٦٣).

ووصف ابن الدَّهَّان الفَقِيه لهذا الـمَخْرَج يتفق مع وصف سِيبَوَيْه ومن جاء بعده، إلا أنَّ في وصف سِيبَوَيْه تفصيل دقيق للمَخْرَج، اختصره ابن الدهان الفقيه هنا، كما هي طريقته في اختصار وصف المخارج، جاء في وصف سِيبَوَيْه: ((ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب الرباعيّة والثنية مخرج اللام))(٦٤).

ونُسِب إلى الفرّاء ومن تابعه جعل اللام مع النون والراء من مَخْرَج واحد (٦٥).

وتابع المحدثون سِيبَوَيْه ومن جاء بعده من علماء العربية في عموم وصفهم لمخرج اللام، إلا أنَّهم جمعوا معه أصواتاً أخرى تخرج من ذات الـمَخْرَج، كما اختلفت تسميتهم للـمَخْرَج، فكثيرٌ من العلماء المحدثين سمّى مخرج أصوات (اللام والنون والراء) بالمخرج اللثوي، وجمعها في مخرج واحد ـ كما نُسِب للفراء ومن معه ـ وعليه أكثر المحدثين (٦٦).

وبعضهم جعل مخرج اللام من المخرج (الأسناني اللثوي) (٦٧)، وجعل بعضهم الـمَخْرَج اللثوي على قسمين:

أ) الـمَخْرَج اللثويّ الأمامي (للأصوات: د ت ط ض)

ب) الـمَخْرَج اللثويّ الخلفي (للأصوات: ل ر ن)

---

(٦٣) تقويم النظر ١/ ٥٨ .

(٦٤) الكتاب ٤/٤٣٣ ، ويُنظر : سر صناعة الإعراب ١/٤٧ .

(٦٥) يُنظر : دقائق التصريف لابن المؤدب ٥٤٧ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٢٨٦ .

(٦٦) يُنظر : المدخل إلى علم اللغة ٣٠ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٦ ، ومناهج البحث في اللغة ١١١ ،

(٦٧) يُنظر : الأصوات لكمال بشر ٨٩ .

وجعل كل قسم مخرج مستقل، وعلل لاستخدام كلمتي (أمامي وخلفي) لما بين مجموعتي الأصوات من تمايز في موضعهما من اللثة (٦٨).

٩- فوق ذلك فويق الثنايا:

الـمَخْرَج التّاسِع عند ابن الدَّهَّان الفَقِيه: ((فوق ذلك فويق الثنايا: ن)) (٦٩).

أي فوق مخرج اللام (الإشارة إلى المخرج السابق) وفويق الثنايا أي يبعد قليلاً عن الثنايا، وهذا الذي ذكره في وصف المخرج مختصرٌ لوصف سِيبَوَيْه ومن جاء بعده، حيث جاء في وصف سِيبَوَيْه: ((ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون)) (٧٠).

ولا يبتعد وصف علماء العربية المحدثين عن وصف القدماء لمخرج صوت النون، فقد ذكروا أنّ صوت النون يلتقي طرف اللسان حال النطق به بأصول الثنايا العليا مع اللثة، أو باللثة فقط (على الرأيين في المخرج: أسناني لثويّ، أو لثويّ) التقاءً محكمًا يمنع مرور الهواء وتخفيض الطبق اللين ليسمح بمرور الهواء من تجويف الأنف (٧١)، وهذا قريبٌ من وصف القدماء مع اختلاف يسير.

---

(٦٨) يُنظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ٩٥ .

(٦٩) تقويم النظر ٥٨/١ .

(٧٠) الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، ويُنظر : سر صناعة الإعراب ٤٧/١ .

(٧١) يُنظر :الأصوات لإبراهيم أنيس ٦١، وعلم اللغة للسعران ١٦٩، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٦ ، والأصوات لكمال بشر ١٣٠.

١٠- أدخل من ذلك إلى طرف اللسان منحرفاً:

الـمَخْرَج العاشر عند ابن الدَّهَّان الفقيه: ((أدخل من ذلك إلى طرف اللسان منحرفاً: ر))[٧٢].

أي أدخل من مخرج النون في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى مخرج اللام ـ كما عبّر عن ذلك سيبويه [٧٣] ، أي أنّ اتصال اللسان باللثة حال النطق بالراء أبعد قليلاً من اتصاله حال النطق بالنون فهو في موضعٍ بين نطق اللام ونطق النون .

وتعددت آراء المحدثين في مخرج (الرَّاء) : فكثيرٌ منهم عدّ (الرَّاء) مع (اللام والنون) من الـمَخْرَج اللثويّ [٧٤]، وبعضهم جعل الرَّاء لوحدها دون (اللام والنون) لثويّة [٧٥]، وهناك من عدّ الأصوات الثلاثة من الـمَخْرَج الأسناني اللثويّ [٧٦].

ومن وصف (الرَّاء) بأنَّها لثوية يرى بأنّه يتم نطقها بترك اللسان مسترخيًا في طريق الهواء الخارج من الرئتين، فيرفرف اللسان، ويضرب طرفه في اللثة ضربات متتالية [٧٧]، وهذا الوصف للمخرج مقارب لرأي سيبويه وما ذكره ابن الدَّهَّان هنا.

---

(٧٢) تقويم النظر ٥٨/١ .

(٧٣) يُنظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١.

(٧٤) يُنظر : مناهج البحث في اللغة ١٣٢ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٧ ، ومبادئ اللسانيات لقدور ٦٨ ، والدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ٧٨ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية ٩٥ .

(٧٥) يُنظر : علم اللغة للسعران ١٧١ ، والأصوات لكمال بشر ٨٩ .

(٧٦) يُنظر : علم الأصوات اللغويّة لمناف مهدي ٤٣ .

(٧٧) يُنظر : مناهج البحث في اللغة ١٣٢ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٧ .

١١- من طرف اللسان وأصول الثنايا:

الـمَخْرَج الحادي عشر عند ابن الدَّهَّان الفقيه: ((من طرف اللِّسَان وأصول الثَّنَايَا: ط، د، ت))(٧٨).

وهذا الوصف لهذه الأصوات الثلاثة مما اتفق عليه رأي القدماء ؛ إلا أن عبارة سِيبَوَيْه أدّقُ من عبارة ابن الدَّهّان حين قال: ((ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا)) (٧٩).

واجتمعت كلمة المحدثين على عدِّ هذه الأصوات الثلاثة من مخرج واحد وأضافوا لها أصواتًا أخرى، وسمّاه المحدثون بالمخرج (الأسناني اللثوي) (٨٠)، وجعل د.إبراهيم أنيس الأصوات الثلاثة مع الضاد (الحديثة) من مخرج واحد (٨١)، سمّاه د.غانم قدوري الحمد بالمخرج (اللثوي الأمامي) (٨٢).

ووصف المحدثين للمخرج لا يبتعد عن وصف القدماء ومنهم ابن الدَّهَّان الفَقِيه.

١٢- من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى:

الـمَخْرَج الثاني عشر عند ابن الدَّهَّان الفَقِيه الفرضي ((من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى: ز، ص، س)) (٨٣).

هكذا جاء وصف ابن الدَّهَّان الفقيه للمخرج، وهو تعبير سِيبَوَيْه، إلا أنّه لم يحدد الثنايا بأنّها السفلى كما ورد في وصف ابن الدَّهَّان الفقيه للمخرج، جاء في الكتاب: ((مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج

---

(٧٨) تقويم النظر ٥٨/١ .

(٧٩) الكتاب ٤٣٣/٤ .

(٨٠) يُنظر : مناهج البحث في اللغة ١٢٠ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٦ ، والأصوات لكمال بشر ٨٩ .

(٨١) يُنظر : الأصوات اللغوية ٤٦ .

(٨٢) يُنظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ٩٥ .

(٨٣) تقويم النظر ٥٨/١ .

الزاي والسين والصاد)) (٨٤)، ودقة الوصف تقتضي تحديد الثنايا بأنها السفلى، وقد سبقه في هذا التحديد مكي بن أبي طالب، يقول مكي في وصف الـمَخْرَج: ((مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى)) (٨٥)، ولم يذكر المبرد وابن جني وكثير من العلماء (٨٦) عبارة (فُوَيق) كما ذكرها سِيبَوَيْه وتابعه علماء منهم: مكي وابن الدَّهَّان الفَقِيه.

وأوضح المرعشي ـ من علماء القراءات و التجويد ـ أنَّ رأس اللسان في نطق هذه الأصوات الثلاثة يُسَامِت (يُلامِس) رأس الثنيتين السفليين، ولكن الهواء الخارج الذي ينتج منه الصوت يخرج من بين صفحتي الثنيتين العُلْيَين، والعبرة في الـمَخْرَج بانقطاع الصوت فيه وانقطاع الصوت لا يتحقق بين مُسَامَتَة (مُلامَسَة) رأس اللسان ورأس الثنايا السفلى وإنَّما يتحقق المخرج بين طرف اللسان وبين صفحتي الثنايا العليا (٨٧).

وتعددت تسميات المحدثين في وصف مَخْرَج الأصوات الثلاثة:

فكثيرٌ من المحدثين يسمّي مخرجها ويَصِفُه بـ (الأسنانيّ اللثويّ) مع الأصوات الثلاثة السابقة وصوت الضاد (٨٨). ويرى بَعْضَهم تسمية الـمَخْرَج بـ (اللثويّ) ويُضيف إليها صَوتَ الرَّاء (٨٩).

وَيَرجِعُ اختلافُ المحدثين في تسميةِ الـمَخْرَج ووصفه إلى صُعُوبة إيجاد مُصْطَلَح دَقِيق يَحمِلُ تحديداً صَارِمًا للمخرج، فالمخرج يَتَكوّن مِن التِقَاء عُضوين التقاءً مُحْكَمًا أو غَيرَ مُحكَمٍ، وَتَسْمِية الـمَخْرَج لا بُدَّ مِن اشتمالها على هذين العضوين لِئلا يُحدثَ لبسًا، ومنطقة خروج الأصوات الثلاثة (ز، س، ص) مُزدَحِمةٌ بالـمَخَارِج ممّا يجعل أكثر مِن مخرج

---

(٨٤) الكتاب ٤/٤٣٣ .

(٨٥) الرعاية ٣٠٩ ، ويُنظر : المصطلح الصوتي للصيغ ٨١ .

(٨٦) يُنظر : المقتضب ١/١٩٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/٤٧ ، والنشر ١/٢٠١ ، والمصطلح الصوتي ٨١ .

(٨٧) يُنظر : جهد المقل ١٣٤ .

(٨٨) يُنظر : مناهج البحث في اللغة ١٢٨ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٦ ، والمدخل إلى علم اللغة ٣١ .

(٨٩) يُنظر : علم اللغة للسعران ١٧٥ ، والأصوات لكمال بشر ٨٩ .

يشترك في عضوين من أعضاء النطق، فيختلف المخرج مع وجود العضوين نفسهما (٩٠).

١٣- ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا:

الـمَخْرَج الثالث عشر عِند ابن الدَّهَّان الفَقِيه: ((ما بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَان وأطراف الثَّنَايَا: ظ، ث، ذ)) (٩١).

وابنُ الدَّهَّان الفقيه مُوَافِق لسيبويه في وصف هذا الـمَخْرَج إلا أنَّ سِيبَوَيْهِ ذكر الذَّال قبل الثَّاء في عدِّ الأصوات في هذا الـمَخْرَج، وذَكَر مِثْلَهُ ابنُ جِنيّ (٩٢)، وابن الدَّهَّان ذكر الثّاء ثم الذَّال.

وزَادَ الـمُبَرِّدُ فِي وَصْفِ الـمَخْرَج بأَنْ حَدَّدَ الثَّنَايَا فَذَكَرَ ((العُلْيَا))(٩٣)، كَمَا جَاءَ تَحْدِيدُ العُلْيَا أيضًا في بعضِ كُتُبِ التَّجْوِيد (٩٤)، إلا أنّنا نلحظ اشتراك الثنايا العليا والسفلى حال النطق بهذه الأصوات الثلاثة، كما جاء في كتب التراث الحديث عنه من الناحية التطبيقية.

وجاء تحديد المحدثين لمخرج هذه الأصوات الثلاثة (ظ ث ذ) موافقًا لرأي ابن الدَّهَّان، حيث أطلقوا على الـمَخْرَج: الأسناني، والأصوات الأسنانية ؛ فهي تخرج بملامسة طرف اللسان للأسنان العليا بصورة تسمح للهواء بالمرور(٩٥).

١٤- من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا:

الـمَخْرَج الرابع عشر عند ابن الدَّهَّان الفَقِيه ((من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: ف)) (٩٦).

---

(٩٠) يُنظر : المصطلح الصوتي ٨٢ .

(٩١) تقويم النظر ١/ ٥٨ .

(٩٢) يُنظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١ .

(٩٣) المقتضب ١٩٣/١ .

(٩٤) يُنظر : الرعاية ٢٢٠ ، وجهد المقل ١٣٤ .

(٩٥) يُنظر : مناهج البحث في اللغة ١٢٦ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٥ ، والأصوات لكمال بشر ٨٩ .والمدخل لغانم قدوري ٨٧ .

(٩٦) تقويم النظر ٥٨/١ .

وعبارة ابن الدَّهَّان الفَقِيه في وصف هذا الـمَخْرَج مطابقة تمامًا لعبارة سِيبَوَيْه ومن جاء بعده في وصف الـمَخْرَج (٩٧).

ووصف المحدثين لهذا الـمَخْرَج يطابق أيضاً رأي القدماء فيه، وقد اصطلحوا على تَسمَية للمَخْرَج، فقد ذكر المحدثون أنَّ الـمَخْرَج الأسناني الشفوي يتمّ بملامسة الشفة السفلى للأسنان العليا بصورة تسمح للهواء بالمرور مع حدوث احتكاك (٩٨).

١٥- من الشفتين:

الـمَخْرَج الخامس عشر عند ابن الدَّهَّان الفَقِيه: ((من الشفتين: ب، م، و))(٩٩).

هكذا عبّر ابن الدَّهَّان الفَقِيه (من الشفتين) وتعبير سِيبَوَيْه واللغويين: (ومما بين الشفتين) (١٠٠) وهو أَدَقُّ ؛ لخروج الصوت ممّا بَيْنَ الشَّفَتَينِ لا من الشَّفَتَين.

ووصف المحدثين لهذا الـمَخْرَج موافق لرأي القدماء ؛ إذ سمَّوه بالمخرج الشفوي (١٠١)، إلا أنَّ بعض العلماء المحدثين عدّ صوت الواو من أصوات أقصى الحنك(١٠٢)، ويرون أنَّ ((للشفتين دخلًا كبيرًا في نطق هذه الصوت))(١٠٣).

١٦- من الخياشيم:

---

(٩٧) يُنظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٨.

(٩٨) يُنظر : مناهج البحث في اللغة ١٢٥ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٥ ، والأصوات لكمال بشر ٨٩ ، والمدخل لغانم قدوري ٨٦.

(٩٩) تقويم النظر ٥٨/١ .

(١٠٠) يُنظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤٨/١ ، والنشر في القراءات العشر ١/ ٢٨٩.

(١٠١) يُنظر : مناهج البحث في اللغة ١١٠ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣١٥ ، والأصوات لكمال بشر ٨٩ ، والمدخل لغانم قدوري٨٦ .

(١٠٢) يُنظر : علم اللغة للسعران ١٨٠ ، والأصوات لكمال بشر ٩٠ .

(١٠٣) الأصوات لكمال بشر ٨٩ .

الـمَخْرَج السادس عشر عند ابن الدَّهَّان الفقيه: ((من الخياشيم: التنوين))[١٠٤].

جعل ابن الدّهّان الفقيه الخيشوم مخرجًا للتنوين، و سِيبَوَيْه ومن تبعه يجعلون الخيشوم مخرجًا للنون الخفيّة أو المخفاة [١٠٥]، و ابن الدهّان في عدّه للتنوين من هذا المخرج إنَّما نظر إلى أنّ التنوين يدخل ضمن النون الخفيّة التي ذكرها سِيبَوَيْه، فالنون الخفيَّة غُنَّة في النُّون والتنوين، ومخرجها من الخَيْشُوم [١٠٦].

(١٠٤) تقويم النظر : ٥٨/١ .

(١٠٥) يُنظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤٨/١ ، والنشر في القراءات العشر ٢٨٩/١ .

(١٠٦) يُنظر : الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب ١١٤ .

المبحث الثاني: دراسة (المقطع) عند ابن الدَّهَّان الفَقِيه

الـمَقْطَع في اللغة: اسم مكان على وزن (مَفْعَل) من (القَطع) بمعنى الإبانة ؛ إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض، يُقال: قطَعَه يَقْطَعُهُ قَطْعاً. ومَقْطَع كُلِّ شَيءٍ ومُنْقَطَعه: آخره حيث ينقطع، ومُقَطَّعات الشيء: طوائفه التي يتحلل إليها ويتركب عنها، كمقطعات الكلام، ومُقَطَّعَات الشعر ومقاطيعه: ما تحلل إليه وتركب عنه من أجزائه التي يُسَمّيها العروضيون الأسباب والأوتاد (١٠٧).

والـمَقْطَع في الاصطلاح الصوتيّ المعاصر: تعددت تعريفات الصوتيين واختلفت تصوراتهم للمقطع، وذلك لاختلاف نظرتهم ؛ فبعضهم ينظر للمقطع من ناحية فسيولوجية، وبعضهم ينظر له من ناحية فيزيائية صوتية (الفونيتكيّة)، وبعضهم ينظر له من وجهة النظر اللغويّة الفونولوجيّة.

ومن التعريفات التي وُصفت بأنّها جامعة مانعة (١٠٨) ما ذكره د.حسام النعمي من أنّ المقطع ((وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت، وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بصائت، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء المقيد)) (١٠٩) .

وفي الدرس الصوتي العربي القديم لم يحظ مصطلح (المقطع) بالمكانة البارزة التي تتضح معالمها ؛ وأول من أشار إلى مصطلح (المقطع) وتحدث عنه وعن وجوده وذكر بعض أنواعه العالم الجليل أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابيّ (ت ٣٣٩هـ) في كتابه (الموسيقى الكبير)، يقول الفارابي: ((كل حرف غير مُصَوّت اتبع بِمُصَوّت قصير قُرِنَ به، فإنَّه يُسمَّى (المقطع القصير) والعرب يُسمّونه الحرف المتحرك))(١١٠) وفي حديث الفارابيّ إشارة

---

(١٠٧) يُنظر (ق ط ع) في : تهذيب اللغة ١٣١/١ ، والمحكم ١٥٩/١ .

(١٠٨) يُنظر : المصطلح الصوتي ٢٧٨ .

(١٠٩) أبحاث في أصوات العربية ٨ ، ويُنظر : المدخل إلى علم أصوات العربية ١٩٣ .

(١١٠) الموسيقى الكبير ١٠٧٥ .

واضحة إلى عدم شيوعه عند علماء العربية آنذاك، وأنَّ التسمية من وضعه هو، ولعلَّه يكون أول من استعمله بمفهومه اليوم.

ثم وجدنا بعد الفارابي إشارات حول ماهية المقطع وأقسامه عند ابن الدَّهَّان الفقيه الفرضي في مقدمة كتابه (تقويم النظر) ـ مجال الدراسة ـ إذ أشار ابن الدَّهَّان الفقيه إلى ماهية المقطع وممّا يتكون بقوله: ((ومن الألفاظ والحروف المقاطع))(١١١).

ثُمَّ ذكر أقسام المقطع بقوله: ((والمقاطع تنقسم إلى خفيفة وثقيلة، فالخفيف تركب من حرفين صامت ومصوت. والثقيل من صامتين ومصوت ؛ لأنَّ الـمُصَوِّت إمّا أن يُنطق بِهِ في أقصر زمان يكون فيه اتصال الصامت إلى الصامت، أو إلى السمع، وهو المقطع المقصور والسبب الخفيف العروضي مثل: لن)).

أشار ابن الدَّهَّان في هذا النص من خلال تقسيمه وأمثلته إلى أقسام المقطع بحسب رؤيته، حيث قَسَّم المقاطع إلى:

مقاطع خفيفة تتكون من صامت ومُصَوّت (ص + ح). وهذا ما سمّي في الدرس الصوتي الحديث بـ (المقطع القصير) (١١٢).

ومقاطع ثقيلة تتكون من صامتين ومُصَوّت، ويتفرع عن المقاطع الثقيلة نوعان من المقاطع ـ كما أشار ابن الدَّهَّان ـ:

النوع الأول: صامتان ومُصَوّت قصير (لأن المصوت إما أن ينطق به في أقصر زمان) وجعله بمثابة السبب الخفيف العروضي (ص + ح + ص)، وذكر مثاله، وهو: لن.

وهذا ما سمّي في الدرس الصوتي الحديث بـ (المقطع المتوسط المغلق) وبعضهم (المقطع الطويل المقفل)(١١٣).

---

(١١١) تقويم النظر ٥٧/١ .

(١١٢) يُنظر : علم الأصوات مالمبرج تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين ١٦٦ ، والتشكيل الصوتي ١٣٣، والمصطلح الصوتي ٢٧٨ .

(١١٣) يُنظر : علم الأصوات مالمبرج تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين ١٦٦ ، والتشكيل الصوتي ١٣٣، والمصطلح الصوتي ٢٧٨ .

النوع الثاني: صامتان ومُصَوّت طويل ؛ (وإمّا أن ينطق به في ضعف الزمان أو أضعافه) وذكر أنّ هذا النوع يُسمّى المقطع الممدود، وهو بمثابة الوتد المفروق العروضي، وذكر مثالاً لصورة هذا النوع من المقاطع، وهو: قاع (ص + ح ح + ص).

وهذا النوع من المقاطع يسميه بعض المحدثين بـ (المقطع الطويل المغلق بصامت) وبعضهم: (المديد المقفل بصامت) (١١٤).

فابن الدَّهَّان الفقيه ذكر ثلاثة أنواع من مقاطع العربية، والمعاصرون يذكرون خمسة أنواع للمقاطع العربية (١١٥)، وهي:

١ـ مقطع قصير، وهو مفتوح دائمًا، ويتكون من صامت + صائت قصير
(ص + ح).

٢ـ مقطع متوسط مفتوح (مقطع طويل مفتوح)، ويتكون من صامت + صائت طويل (ص + ح ح).

٣ ـ مقطع متوسط مغلق (مقطع طويل مقفل) ويتكون من صامت + صائت قصير + صامت (ص + ح + ص).

وهذه المقاطع الثلاثة مقاطع أساسية في اللغة العربية، وذكر منها ابن الدَّهَّان الفقيه نوعان ؛ الأول والثالث.

٤ـ مقطع طويل مغلق بصامت (مقطع مديد مقفل بصامت)، ويتكون من: صامت + صائت طويل + صامت (ص + ح ح + ص).

وهذا النوع ذكره ابن الدَّهَّان.

٥ـ مقطع طويل مغلق بصامتين (مقطع مديد مقفل بصامتين) ويتكون من صامت + صائت قصير + صامتين (ص + ح + ص ص).

وهناك نوع سادس أضافه بعض الباحثين (١١٦)، وهو:

---

(١١٤) يُنظر : علم الأصوات مالمبرج تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين ١٦٦ ، والتشكيل الصوتي ١٣٣، والمصطلح الصوتي ٢٧٨ .

(١١٥) يُنظر : الأصوات اللغوية ١٦٤ ، و علم الأصوات مالمبرج تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين ١٦٦، والمصطلح الصوتي ٢٧٨ .

(١١٦) ينظر : دراسة الصوت اللغوي ٣٠١ ، والتشكيل الصوتي ١٣٣ ، والمصطلح الصوتي ٢٧٩ .

٦ـ مقطع زائد الطول، أو المتمادي كما سمّاه عبد الصبور شاهين (١١٧)، ويتكون من صامت + صائت طويل + صامتان (ص + ح ح + ص ص).

وهذه الأنواع الثلاثة مقاطع خاصة بحالة الوقف، وتختفي عند وصل الكلام، وقد جاء في اللغة العربية كلمات من النوع الرابع وردت في وصل الكلام، وإن كانت قليلة الاستعمال نسبيًا (١١٨).

وقد ذكر العلماء أن أكثر الأنواع والأقسام شيوعًا النوع الأول، وأقلها شيوعًا النوع الأخير، وأن المقاطع الموجودة في اللغة العربية الفصحى في الحقيقة ثلاثة أنواع ؛ وهي الأول والثالث والخامس، وعن طريق إطالة الصائت القصير تصبح ستة نواع(١١٩).

وأمَّا ما ذكره ابن الدَّهَّان الفقيه من أنواع المقاطع فهو: الأول (ص + ح) والثالث (ص + ح + ص) والنوع الرابع (ص + ح ح + ص) .

وعليه يكون ابن الدَّهَّان قد ذكر نوعين رئيسيين من المقاطع العربية، ونوعا عن طريق إطالة الصائت القصير في النوع الثاني مما ذكره.

المبحث الثالث: عيوب النطق

اهْتَمَّ علماء العربيّة بعُيُوب نُطق الأصوات اللغويّة، وأولوها عنايتهم، وحددوا عيوب النطق، وقد يذكرون طرق ووسائل علاجها.

وعيوب نطق الأصوات اللغوية بعضها خلقي، وبعضها خاص بنطق بعض الأصوات.

وقد تناول ابن الدَّهَّان الفَقِيه عيوب نطق الأصوات تحت فصل بعنوان (عيوب اللسان) ساردًا العيوب عيبًا عيبًا وشارحًا المراد به، ثُمَّ

---

(١١٧) يُنظر : علم الأصوات مالمبرج ، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين ٢٠١ .

(١١٨) يُنظر : المصدر السابق ١٦٦ .

(١١٩) يُنظر : دراسة الصوت اللغوي ٣٠١ ، والتشكيل الصوتي ١٣٣ .

أشار إلى أنواع عيوب نُطق الأصوات ؛ حيث قسمها إلى ثلاثة أقسام: خَلْقِيّ، وعادة، وغريزة (١٢٠).

وسأتناول العيوب التي ذكرها ابن الدَّهَّان الفقيه ـ وفق الترتيب الذي ورد في كتابه ـ في ضوء ما ذكره علماء اللغة :

١ – الرُّتّة:

قال ابن الدَّهَّان الفقيه: ((الرُّتّة كالرِّيح تمنع أوَّل الكلام، فإذا جاء اتصل))(١٢١).

الرُّتَّة في اللغة مصدر للفعل (رَتَّ)، وتعني العجلة في الكلام وقلة الأناة (١٢٢).

والرُّتَّةُ من عيوب الكلام الـمُختَصَّة بالمتكلم، فالرجل الأَرَتُّ الذي لا تكاد كلمته تخرج من فيه، وإنَّما يُرَدّدُ كلامَه إلى حنكهِ (١٢٣).

وما ذكره ابن الدَّهَّان هو عين ما ذكره المبرد حيث يقول: ((والرُّتّة كالرِّيح تمنع أوَّل الكلام، فإذا جاء منه شيء اتَّصَلَ))(١٢٤).

وفي تهذيب اللغة والمصباح المنير(١٢٥)بالنقل عن المبرد (كالرِّيح).

وقد جمع الثعالبيّ بين المعنى اللغوي للرُّتّة وما ذكره العلماء لها من معنى في عيوب الكلام، حيث ذكر أنَّ الرُّتّة ((حُبسة في لسان الرجل وعجلة في الكلام)) (١٢٦).

وقد جاء في المحكم(١٢٧) أنَّ بعضهم ذكر أنّ الرُّتّة قلب اللام ياءً، وقد يكون هذا من قبيل العجلة في الكلام، فالعجلة يمكن أن يترتب عليها

---

(١٢٠) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٢١) المصدر السابق .

(١٢٢) يُنظر (رتت) في تهذيب اللغة ١٧٧/١٤ ، واللسان ٣٣/٢ .

(١٢٣) يُنظر : خلق الإنسان لثابت ١٨٤ .

(١٢٤) الكامل للمبرد ٧٦٢/٢ .

(١٢٥) يُنظر : تهذيب اللغة (رتت) ١٧٧/١٤ ، والمصباح المنير (رتت) ٨٣.

(١٢٦) فقه اللغة ١٤٤ .

(١٢٧) المحكم (رت ت) ٤٦٢/٩ ، ويُنظر : اللسان (رت ت) ٣٣/٢ .

إبدال [١٢٨]. ومن العجب أنَّه جاء في كتاب المزهر المطبوع للسيوطي ((الأَرَتّ: أن يجعل اللام تاءً)) [١٢٩]ويبدو ـ والعلم عند الله ـ أنّه تصحيف، فالمقصود (ياء) لا تاء، فإبدال اللام ياء هو الأقرب لوصف الأَرَتّ وما قيل فيه من تَرَدُّد وَعَجَلة وَحُبْسَة وَتَمَنُّع في أوَّل الكلام.

٢ – التَّمْتَمَة:

قال ابن الدَّهَّان الفَقِيه: ((التَّمْتَمَة: التَّرَدُّدُ في التَّاء)) [١٣٠].

التَّمْتَمة في اللغة مَصْدر للفعل المضعف (تَمْتَم) ، جَاءَ في الـمُحْكَم [١٣١]: ((والتَّمْتَمة: ردُّ الكلام إلى التَّاء والميم، وقيل: هو أَنْ يَعْجَل بكلامه فلا يَكادُ يُفْهِمُك، وقيل: هو أَنْ يَعْجَل بكلامه، وقيل: هو أَنْ تَسْبِقَ كَلِمْتُه إلى حَنَكِه الأَعْلَى)).

وما ذكره ابن الدَّهَّان في تفسير العيب (التَّمْتَمة) هو ما ذكره المبرد في الكامل، يقول: التَّمْتَمة: التَّرَدُّدُ في التَّاء [١٣٢]. وهو ما ذكره ابن السكيت والأصمعي [١٣٣] .

٣– الفأْفَأَة:

قال ابن الدَّهَّان الفَقِيه: ((الفَأْفَأَة: التَّرَدُّدُ في الفاء)) [١٣٤].

الفَأْفَأَة في اللغة مصدر للفعل (فَأْفَأَ)، وهي غَلَبة الفَاء على اللِّسَان في الكلام، ورَجُلٌ فَأْفَاءٌ وفَأْفَأٌ: يُكْثِرُ تَرْدَادَ الفاء [١٣٥].

---

(١٢٨) يُنظر : من جهود علماء التجويد والقراءات في دراسة عيوب النطق للدكتور حمدي الهدهد ص ٢٦٠٧ ، حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة ع ٢٦ ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م .

(١٢٩) المزهر ٥٦٦/١ .

(١٣٠) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٣١) المحكم (ت م م) ٤٧١/٩ .

(١٣٢) الكامل ٢/ ٧٦١ ، ويُنظر : خلق الإنسان للأصمعي (ضمن مجموعة الكنز اللغوي) ١٩٧.

(١٣٣) يُنظر : خلق الإنسان للأصمعي (ضمن مجموعة الكنز اللغوي في اللسن العربي) ١٩٧ .

(١٣٤) تقويم النظر ٦٠/١ .

وعبارة ابن الدَّهَّان الفَقِيه أعلاه في تفسير (الفَأْفَأَة) هي عبارة الكامل (١٣٦).

وَمَنْ يَتَرَدّد حَال نُطْقِه بالفاء، يَنْتُج عنه تَكرَارُهُ لِصَوت الفاء.

---

(١٣٥) يُنظر : خلق الإنسان للأصمعي (ضمن مجموعة الكنز اللغوي في اللسن العربي) ١٩٧ ، وتهذيب اللغة (فأفأ) ٤١٧/١٥ ، والمحكم ٥٤٠/١٠ .

(١٣٦) يُنظر : الكامل ٧٦١/٢ .

٤- العُقْلَةُ:

قال ابن الدَّهَّان الفَقِيه: ((العُقْلَة: الْتِوَاء اللسان عند إدارة الكلام)) (١٣٧).

العُقلَة في اللغة مأخوذة من قولهم (أُعْتُقِلَ لسانه) إذا حُبِسَ ومُنِع الكلام (١٣٨).

قال الجاحظ: ((ويُقال في لسانه عُقْلَة، إذا تعقّل عليه الكلام)) (١٣٩).

فالالتواء في اللسان يربطه ويمنعه من الإبانة والإفصاح عما يريد.

ولعلَّ ما ذكره ابن الدَّهَّان هنا نقله عن المُبرد في الكامل (١٤٠)، إلا أنَّه جاء في الكامل العبارة (إرادة الكلام) ولعلها تصحفت هنا في تقويم النظر فكتبت (إدارة).

٥- الحُبْسَة:

قال ابن الدَّهَّان الفقيه: ((الحُبسَة: تعذر الكلام عند إدارته)) (١٤١).

الحُبسة في اللغة: الاحتباس في الكلام والتوقف. وتحبّس في الكلام إذا توقف، فالحُبسة في اللسان: أن يكون فيه ثقل عند الكلام، خلاف الطّلاقَةِ (١٤٢).

وجاء في البيان والتبيين: ((ويُقَال في لسانهِ حُبْسَة، إذا كان الكلام يثْقُلُ عليه، ولم يَبْلُغ حَدَّ الفَأْفَاءِ والتَّمْتَام)) (١٤٣).

وما ذكره ابن الدَّهَّان منقول عن المبرد (١٤٤)، إلا أنَّه ورد في المطبوع ((عند إدارته)) وعند المبرد (عند إرادته) وهو الصواب، ولعل ما ورد هنا تصحيف فات المحقق التنبيه عليه.

---

(١٣٧) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٣٨) يُنظر : اللسان (عقل) ٤٥٨/١١ .

(١٣٩) البيان والتبيين ٣٩/١ .

(١٤٠) يُنظر : الكامل ٧٦١/٢ .

(١٤١) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٤٢) يُنظر (حبس) في: الجمهرة ٢٧٧/١ ، والمحكم ٢٠٩/٣ ، والمصباح المنير ٤٦.

(١٤٣) البيان والتبيين ٣٩/١ .

وتعذر الكلام عند إرادته يعني التوقف عن الكلام قبل بدايته وثقل في النطق، أو أثنائه فينشأ عن ذلك بطءٌ في متابعة الحديث وتردد لا يصل حد الفَأْفَأَة أو التَّمْتَمَة.

٦- اللَّفَفُ:

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه: ((اللَّفَفُ: إدخالُ حرفٍ في حرفٍ)) (١٤٥).

وهي عِبَارَة الـمُبَرِّد في الكامل (١٤٦).

واللَّفَفُ مصدر للفعل (لَفَفَ)، وأصل معناه تلَوِّي شيءٍ على شيء، ولَفّ الشَّيْءَ إذا جَمَعَهُ، واللَّفَفُ في الأَكْلِ إكثارٌ وتخليطٌ، وفي الكلام ثِقَلٌ وعِيٌّ (١٤٧).

وذكر الجاحظ نقلاً عن أبي عبيدة قوله: ((إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو ألَفّ، وقيل بلسانهِ لَفَفٌ)) (١٤٨).

وإدخال الكلام بعضه في بعض هو ما عَنَاهُ الـمُبَرِّد وابن الدَّهَّان بإِدْخَالِ الحَرْفِ في الحَرْف، وما جَاءَ في معاجم اللُّغَة من أنّ اللَّفَف ثِقَلٌ وعِيّ يؤيد هذا الرأي ؛ لأنَّ إدخال الكلام والحروف في بعضها يؤدي للثقل في الكلام والعِيّ وعدم الإفصاح والبيان عما في النَّفْس.

---

(١٤٤) يُنظر : الكامل ٧٦١/٢ .

(١٤٥) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٤٦) يُنظر : الكامل ٧٦٢/٢ .

(١٤٧) يُنظر : المقاييس (ل ف) ٢٠٧/٥ ، والمحكم (لفف) ٣٦١/١٠ ،

(١٤٨) البيان والتبيين ٣٨/١.

٧- الغَمْغَمَة:

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه: ((الغَمْغَمَةُ:أنْ تَسمَعَ الصَّوتَ ولا يتبيَّنَ لكَ تقطيعُ الحروفِ))(١٤٩).

وما ذكره ابن الدَّهَّان منقول بنصِّه عن الـمُبَرِّد (١٥٠).

الغَمْغَمَة من الفعل غَمْغَمَ، ومادة (غ م) تدل على اللبس و الالتباس، والغَمْغَمَة والتَّغَمْغُمُ: الكلام الذي لا يُبين، والغَمْغَمَة: أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال في الحرب عند القتال (١٥١)، وهذه الأصوات في هذه الحال أصوات لا تتبين معالمها، ولا يتبيَّن تقطيع حروفها ، وعلى هذا كل مَن تكلّم فلم يبيَّن تقاطيع حروفه ولا معنى كلامه وإنّما تسمع منه صوتاً مغمغما فكلامه غمغمة، عدّها المبرد وابن الدهان هنا من عيوب الكلام.

٨- الدَّنْدَنَة:

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه بَعْدَ شَرْحِه لمعنى الغَمْغَمَة: ((وقريب منه الدَّنْدَنَة))(١٥٢).

الدَّنْدَنَة في اللُّغة: الكلام الخَفِيّ، قال أبو عبيد: الدَّنْدَنَة أن يتكلّمَ الرَّجُلُ بالكلام تَسْمَع نَغْمَته ولا تفهم عنه لأنَّه يُخفيه(١٥٣).

---

(١٤٩) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٥٠) يُنظر : الكامل ٧٦٢/٢ .

(١٥١) يُنظر (غ م) في : تهذيب اللغة ٢٩/٨ ، والمحكم ٣٧٩/٥ .

(١٥٢) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٥٣) يُنظر : غريب الحديث لأبي عبيد ١٥٨/١ ، وتهذيب اللغة (د ن) ٥٠/١٤ ، والمحكم (د ن) ٢٧٤/٩ .

٩- الطّمْطَمَة:

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه: ((الطّمْطَمَة أن يكون الكلام شبيهاً بكلام العجم))(١٥٤).

الطّمْطَمَة في اللغة: العُجْمَة، والطِّمْطِمُ والطِّمْطِمِيّ والطُّماطِم والطُّمْطُمانيُّ: الأعجم الذي لا يُفْصِحُ، وفي لسانه طَمْطمانيّة (١٥٥).

وقد عدّ المبرد الطّمْطَمَة من عيوب الكلام وشرحها بالشرح الذي ذكره ابن الدَّهَّان الفَقِيه هنا (١٥٦).

١٠- اللُّكْنَة:

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه: ((اللُّكْنَة أنْ تعترضَ على الكلام عُجمة))(١٥٧).

اللُّكْنَة مصدر للفعل الثلاثي (لَكِنَ)، يُقال: لَكِنَ لَكَناً ولُكْنَة ولُكُونة، وهي عُجمَةٌ في اللسان وعِيٌّ ، ورجلٌ أَلَكَن (١٥٨).

وجاء في العين: ((اللُّكْنَة: عُجْمَة الأَلَكَن، وهو الّذي يؤنث المذكر، ويذكر المؤنث ويُقال: هو الذي لا يُقيم عربيته، لعُجْمَةٍ غالبة على لسانه))(١٥٩).

وعبارة ابن الدّهّان الفَقِيه مقاربة لعبارة المبرّد، إذ ورد في الكامل: ((واللُّكْنَة: أنْ تَعْتَرِضَ على الكَلامِ اللغةُ الأعجميّةُ)) (١٦٠).

فاللُّكنة إدخال عادات النطق والتحدث القديمة للغة الأم للمتكلم على اللغة العربية عندما يتحدث بها، فيقوم بإحلال أصوات من لغته الأصلية محل أصوات في اللغة العربية، ويظهر ذلك في نطقه، مثل نطق السندي

---

(١٥٤) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٥٥) يُنظر : تهذيب اللغة (ط م) ٢٠٩/١٣ ، والمحكم (ط م) ١٣٩/٩ .

(١٥٦) يُنظر : الكامل ٧٦٢/٢ .

(١٥٧) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٥٨) يُنظر (ل ك ن) في : الصحاح ١٧٦١/٥ ، واللسان ٣٩٠/١٣ .

(١٥٩) العين (ل ك ن) ٣٧١/٥ .

(١٦٠) الكامل ٧٦٢/٢ .

الجيم في العربية زاياً، ونطق النبطي العين في العربية همزة، ونطق الرومي الذي لا يحسن ترتيب الأصوات العربية(١٦١).

١١- اللُّثْغَة:

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه: ((اللُّثْغَة: أن تعدل بحرف إلى حرف)) (١٦٢).

اللُّثْغَة على زنة (غُرْفَة): حُبْسَةٌ في اللِّسان حتى تصِير الراء لاماً، أو غيناً، أو السين تاءً ونحو ذلك، يُقال: لَثِغَ لَثَغًا (١٦٣). وتعريف ابن الدَّهَّان الفقيه لـ(اللُّثْغَةِ) نقله عن المبرد (١٦٤).

وقد جعل الجاحظ اللُّثغة مخصوصة بأربعة أصوات، وهي: القاف، والسين، واللام، والراء (١٦٥).

١٢- الغُنَّة:

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه: ((الغُنَّة: أن يشوب الحرف صوت الخياشيم))(١٦٦).

الغُنَّة: صوت في الخيشوم، فيخرج الكلام منه ويجري في اللَّهاة جهة الأنف (١٦٧)، قال ابن فارس: الغين والنون أُصَيلٌ صحيح، وهو يدلُّ على صوتٍ كأنَّه غير مفهوم، إمّا لاختلاطه، وإمّا لعلّةٍ تُصاحبه (١٦٨).

وما ذكره ابن الدَّهَّان الفقيه في الغُنَّة منقول عن الكامل للمبرد، وفيه ((أن يُشْرَبَ الحرف صوت الخيشوم))(١٦٩)، ولعله حدث تصحيف في كلمة (يُشرَب) فكتبت (يشوب) وفاتت على المحقق.

---

(١٦١) يُنظر : البيان والتبيين ٧٠/١ ، والفكر اللساني الاجتماعي عند الجاحظ في البيان والتبيين ٣٤٨ .

(١٦٢) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٦٣) يُنظر (لثغ) في : لسان العرب ٤٤٨/٨ ، والمصباح المنير ٢٠٩ .

(١٦٤) يُنظر : الكامل ٧٦٢/٢ .

(١٦٥) يُنظر : البيان والتبيين ٧٠/١ .

(١٦٦) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٦٧) يُنظر (غ ن ن) في : التهذيب ٢٤/٨ ، والمحكم ٣٧٢/٥ ، ولسان العرب ٣١٥/١٣ .

(١٦٨) مقاييس اللغة (غنَّ) ٣٧٨/٤ .

(١٦٩) الكامل ٧٦٢/٢ .

١٣- الخُنَّة:

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه بعد ذكر عيب (الغنة) : ((الخنّة: أشد منها))(١٧٠).

الخُنَّة من الخُنان، وهي من أنواع الغُنّة كأنَّ الكلام يرجع إلى الخياشيم، إلا أنَّها أشدُّ من الغُنَّة وأقبح، خَنَّ يَخِنُّ خنينًا، و رجلٌ أخَنّ، وامرأة خَنّاءُ (١٧١).

وعبارة ابن الدّهان الفقيه عن الخُنَّة هي عبارة المبرد في الكامل (١٧٢).

١٤- التَّرخِيم:

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه: ((التَّرخِيم: حذف الحرف أو تخفيفه))(١٧٣).

يذكر اللغويون (التَّرخِيم) ويريدون به تسهيل النطق بالكلمات وجعل ابن سيده منه الترخيم الخاصّ بالأسماء وهو ظاهرة عند العرب، حيث ((يحذفون أواخرها ليُسهِّلُوا النطق بها))(١٧٤). وهذه ظاهرة لغوية عند العرب، وليست عيبًا أدائيًا من عيوب النطق، ولعلّ ابن الدّهَّان أراد الترخيم المعيب الذي يؤدي إلى حذف بعض الحروف من الكلام لغير قاعدة لغوية فيؤدي ذلك إلى خفاء المراد من المنطوق للحذف.

وعلى هذا يكون (التَّرخِيم) من مصطلحات عيوب النطق التي انفرد بها ابن الدّهّان، وليس لها ذكر ولا شيوع في كتب اللغة على حد علمي واطلاعي.

١٥- الحُكْلَة:

---

(١٧٠) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٧١) يُنظر (خ ن ن) في : التهذيب ٥/٧ ، والجمهرة ١٠٩/١ ، والمحكم ٥٢٠/٤.

(١٧٢) يُنظر : الكامل ٧٦٢/٢ .

(١٧٣) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٧٤) المحكم (ر خ م) ١٨٩/٥ .

قَالَ ابنُ الدَّهَّان الفَقِيه: ((الحُكْلَة: نقصان آلة النطق حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال)) (١٧٥).

الحُكْلَة مصدر للفعل (حَكِلَ) (١٧٦)، وقد أشار الأصمعي إلى أنّ الحُكْلَة تشبه العُجمة، يقول: ((وفي اللِّسان الحُكْلَة مخففة وهي كالعجمة تكون فيه لا يبين صاحبها الكلام))(١٧٧)، وهذا يعني أنَّ الحُكْلَة عيبٌ أدائي، وقد جاء في الجمهرة في تعريف الحُكْلَة ما يشير إلى أنّها من العيوب الخَلْقيةِ في الأداء، حيث ذكر ابن دريد أنَّها ((غِلَظُ اللِّسَان وتقَبّضه)) (١٧٨).

وعبارة ابن الدَّهَّان مَنقُولة عن الجاحظ، جاء في البيان والتبيين ((فإذا قالوا في لسانه حُكْلَة ؛ فإنّما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق وعجز أداة اللفظ حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال))(١٧٩).

وعبارة الجاحظ أشمل إذ ذكر في تعريفه ما يخص العيب الخَلْقِي (نقصان آلة المنطق) والعيب الأدائي (عجز أداة اللفظ)، وهذه الثانية لم يذكرها ابن الدَّهَّان.

فالحُكلَة تعني عدم اكتمال العادات الصوتية، وعدم قدرة الجهاز الصوتي (١٨٠).

الخاتمة

وفي نهاية هذا التطواف مع ابن الدَّهَّان الفقيه الفرضي وفكره الصوتي في مقدمة كتابه (تقويم النظر) أحمد الله تعالى على توفيقه بإتمام

---

(١٧٥) تقويم النظر ٦٠/١ .

(١٧٦) يُنظر : الأفعال لابن القطاع ٢٣٨/١ .

(١٧٧) خلق الإنسان (ضمن مجموعة الكنز اللغوي في اللسن العربي) ١٩٧/١ ، ويُنظر (ح ك ل) في التهذيب ٦٤/٤ ، والصحاح ١٦٧٣/٤.

(١٧٨) جمهرة اللغة ١١٤٣/٢ ، وينظر (ح ك ل) ٥٦٢/١ .

(١٧٩) البيان والتبيين ٢٣/١ .

(١٨٠) يُنظر : الفكر اللساني الاجتماعي عند الجاحظ ٣٤٩ .

هذا البحث، الذي بذلت فيه ما وسعني من الجهد والوقت والبذل، وأرجو الله أن أكون قد وفقت للمراد وللصواب، ثم أذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

١-لم تخرج رؤية ابن الدّهّان الفقيه الفرضي في دلالة مصطلحي (الحرف، والصوت) عن رؤية علماء العربية السابقين ـ رحمهم الله ـ.

٢-إدراك ابن الدّهّان الفقيه لطبيعة تصنيف الأصوات اللغوية إلى أصوات صامتة وأصوات مصوتة.

٣-تابع ابن الدَّهَّان الفقيه الفرضي سيبويه وجلّ علماء العربية في عدد مخارج الأصوات، وطريقة ترتيبها ؛ بداية بأقصى الحلق، وانتهاء بالشفتين والخياشيم.

٤-وصف ابن الدَّهان الفقيه الفرضي لمخارج الأصوات متفق مع وصف سيبويه ومن جاء بعده إلا أنَّ ابن الدهان سلك طريقة في اختصار وصف المخارج بما لا يبعدها عن وصف سيبويه والجمهور.

٥-يعَدّ ابن الدَّهَّان الفقيه الفرضي من أوائل من تحدثوا عن المقطع وأنواعه بمفهومه اليوم في علم الأصوات الحديث.

٦-أغلب ما ذكره ابن الدَّهَّان الفقيه الفرضي في عيوب اللسان والنطق منقول عن الكامل للمبرد.

٧-انفرد ابن الدهان الفقيه الفرضي بذكر مصطلح (الترخيم) كمصطلح من مصطلحات عيوب النطق.

المصادر والمراجع

[١] أبحاث في الأصوات العربية، للدكتور حسام سعيد النعمي، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، ط١، ١٩٩٨م.

[٢] الأصوات العربيّة، د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، د.ت.

[٣] الأصوات اللغويّة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٩٩م.

[٤] الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطّاع، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

[٥] البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
[٦] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق عمر التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
[٧] التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، للدكتور سلمان حسن العاني، ترجمة ياسر الملاح، طبعت بمطابع دار البلاد، منشورات النادي الأدبي الثقافي في جدة، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣هـ.
[٨] تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة، لأبي شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدّهّان، تحقيق الشيخ الدكتور صالح بن ناصر الخزيم، مكتبة الرشد،الرياض،ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
[٩] التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق غانم قدّوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م.
[١٠] تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، علّق عليها عمر سَلامي وعبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
[١١] جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد، حقّقه وقدّم له د. رمزي منير البعلبكّي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
[١٢] جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملّقب بساجقلي زاده، دراسة وتحقيق د.سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
[١٣] خلق الإنسان، للأصمعي (ضمن مجموعة الكنز اللغويّ)، المطبعة الكاثوليكيّة، ١٩٠٣ م.
[١٤] خلق الإنسان، لثابت بن أبي ثابت، تحقيق عبدالستار فرّاج، نشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٩٦٥م.
[١٥] دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.
[١٦] الدراسات الصوتيّة عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، لحسام البهنساوي، زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

[١٧] الدراسات اللهجيّة والصوتيّة عند ابن جني، لحُسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م.
[١٨] دقائق التصريف، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرون، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
[١٩] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمّار، الأردن، ط٥، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٨م.
[٢٠] سرّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
[٢١] شرح المفصّل، للشيخ موفق الدين بن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
[٢٢] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حمّاد بن الجوهري،وبه حواشي ابن بري وكتاب الوشاح للتادلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
[٢٣] الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، لتحسين عبد الرضا الوزّان، دار دجلة، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠١١م.
[٢٤] علم الأصوات، لبرتيل مالمبرج، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٤م .
[٢٥] علم الأصوات اللغويّة، د. مناف مهدي محمّد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
[٢٦] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت.
[٢٧] العين، للخليل بن أحمد، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرّائي، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت ١٤٠٨ / ١٩٨٨م.
[٢٨] غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

[٢٩] فقه اللغة، للثعالبي، تحقيق د.جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
[٣٠] الفكر اللساني الاجتماعي عند الجاحظ في البيان والتبيين، لرياض بن صالح الديب، من إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
[٣١] في الصوتيات العربية والغربية، لمصطفى بوعناني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
[٣٢] الكامل، لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
[٣٣] الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
[٣٤] لسان العرب، لابن منظور، دار صادر،ط١، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
[٣٥] مبادئ اللسانيات، للدكتور أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
[٣٦] المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج وجماعة، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط١، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
[٣٧] المدخل إلى علم أصوات العربية، للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
[٣٨] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ت.
[٣٩] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرح وضبطه وصحّحه محمد أحمد جمال المولى ورفيقاه، دار التراث، القاهرة، ط٣، د.ت.
[٤٠] المصباح المنير، لأحمد محمد الفيّومي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
[٤١] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

[٤٢] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
[٤٣] مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
[٤٤] الموسيقى الكبير، لأبي نصر محمّد بن محمّد الفارابي، تحقيق وشرح غطّاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير محمود أحمد الحنفي، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت.
[٤٥] الموضح في التجويد، لعبد الوهّاب بن محمد القرطبي، ضبطه ووضع حواشيه أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
[٤٦] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق د. محمد سالم محيسن مكتبة القاهرة، د.ت.
[٤٧] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، حقّقه د.إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، د.ت.

الدوريات:

[٤٨] من جهود علماء التجويد والقراءات في دراسة عيوب النطق للدكتور حمدي الهدهد، حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة ع ٢٦، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

The Phonetic Lesson in the Introduction of the Book : "Taqweem Al-Nadher" Libn aDDhan al-Faqih.

Dr. Muhammad bin Salman al-Reheili
Assistant Professor in the Department of Arabic Language Faculty of college of Literature and Humanities, Taibah University

Abstract. The purpose of this research is to highlight the phonology studies by one of the experts on Islamic fiqh, Abu Shijae Muhammad Bin Ali (Abn Alddahan Alfaqih Alfardi) through the introduction of his book ' Taqwim alnazar fi masayil khilafia dhayiea, wa nabadh modhabia nafiea ' which is a fiqh book. This research also highlights his words on sounds and the classification of sounds articulation, sound sections, and defects of speaking, which comes within the phonology studies by the experts of Islamic fiqh, in which their studies and books had excelled with diversity, cognitive and scientific integration.

The research conclusions :

_ How Abn Alddahan had figured out the natural way for classified language sounds into silent sounds and spoken sounds.

_ Abn Alddahan Alfaqih Alfardi's description of sounds articulation and how it matches with the description by Saybawih and who came after him. Except that is Abn Alddahan has taken his own way by shortened the description of sounds articulation in a way which it won't be far from what Saybawih and the audience had said.

_ Abn Alddahan Alfaqih Alfaradi considered one of the first who had talked about the sound sections and types by its notion today in the modern phonology science.